Journal of Yarmouk Volume (22) Issue (1) May (2024)

ISSN 2075-2954 (Print)
Journal of Yarmouk available online at
https://www.iasj.net/iasj/journal/239/issues
مجلة اليرموك تصدرها كلية اليرموك الجامعة

مصطلحا القاموس والمعجم بين العربيّة والإنجليزيّة تأصيلاً ، وتأليفاً

علي حسن مزبان
كليّة اليرموك الجامعة قسم آداب اللّغة العربيّة

ملخص البحث

لا يزال البحث في مجال اللُّغة متواصلاً منذ العصور الوسطى حتّى تطوّره في عصر النهضة , ثُمَّ سرعان ما اتّسع نطاق البحث فيه حتّى شمل المنهج التقابليّ الذي جاءت على وفقه هذه الدراسة للبحث في المعنى اللّغويّ , والاصطلاحيّ الدقيقين لمصطلحي (القاموس , والمعجم) في اللُّغتين العربيّة والإنجليزيّة , والفرق بينهما , وتأريخ ظهورهما واستعمالهما في اللغة العربيّة , وما يقابلها من ألفاظ في اللُّغة الإنجليزيّة مع التعريف برائدي هذه الصناعة التي بدأت عند العرب على الخليل بن أحمد الفراهيديّ حينما ألّف كتاب (العين) في القرن الثاني الهجريّ , وبدأت عند الإنجليز على يد الدكتور (صامويل جونسون) حينما ألّف أوّل قاموس إنجليزيّ عام ١٧٥٥م , ثُمّ تطوّرت هذه الصناعة , وعدّها من الأعمال التي دعت الحاجة إليها منذ قرون عدّة حتّى وقتنا الحاضر ؛ لِما لها من دور بارز , وأهميّة عظيمة في البحث العلميّ , والترجمة , وتعليم اللّغات , وتعلّمها , معرفة حضارات الأمم , وثقافاتهم وعلومهم على نحو واسع . **الكلمات المفتاحيّة (لغة ـ معجم ـ تأريخ)**

ملخّص البحث باللّغة الإنجليزيّة

Abstrac

Research in (Linguistics) is still a continuous matter since the Middle Ages until its development in the Renaissance, and then the scope of its research quickly expanded until it included the contrastive analysis according to which this study came to search for the precise (linguistic and idiomatic) meaning of the terms (dictionary and lexicon) in the two languages (Arabic and English), the difference between them , the date of their appearance and their use in the Arabic language, and the corresponding word in the English language, with the introduction of the pioneers of this industry, which began among the Arabs at the hands of Sheikh
(Al Khalil Ibn Ahmed Al Farahidi 718-786 AD) when he authored the book (Al Ain) in second century Hijri / the eighth century AD, and it began with the English people at the hands of Dr.(Samule Johnson 1709-1784 AD) when he authored the first English dictionary in 1755 and then developed through the ages, as this industry is considered one of the works that have been needed for several centuris and until the present time because of its(Language_ Dictionary_history)

ـ مقدّمة :

أشارت الدراسات اللّغويّة الحديثة التي تتّبعتْ آثار الحضارات الإنسانيّة القديمة إلى أنّ صناعة المعجمات , والقواميس بدأت في أجزاء مختلفة من العالم القديم قبل آلاف السنين , وأنّ تأريخ أقدم محاولة لجمع اللّغة على هيأة معجم, أو قاموس ثنائيّ اللّغة كما تشير أغلب المصادر كانت تتمثّل في الألواح المسماريّة للإمبراطوريّة الأكاديّة التي كانت تحتوي على قائمة ثنائيّة اللّغة بالكلمات (السومريّة والأكاديّة) ما يقرب من عام (٢٣٠٠ ق . م) في (إلبا) سوريا الحاليّة .

وبعد نزول الوحي على نبيّنا الكريم وسيّدنا محمّد (صلّى الله عليه وآله وسلّم) , ثُمّ قيام بعض الصحابة (رضوان الله عنهم) بجمع القرآن الكريم في كتاب واحد في زمن الخليفة عثمان بن عفّان (رضي الله عنه) عام (٣٥ هـ) الذي سُمّي ـ فيما بعد . بالمصحف العثمانيّ , وهو البداية الأولى للتدوين عند العرب , ثُمّ بعد قيام الفتوحات الإسلاميّة , واحتكاك العرب المسلمين بأبناء المناطق المفتوحة , وشعورهم بتسرّب اللحن إلى لغتهم بدأت الجهود اللغويّة من خلال رعاية الإمام عليّ (عليه السلام) , وتوجيهه الصحابيّ الجليل أبا الأسود الدؤليّ (رضي الله

عنه) بوضع لبنات تدريس النحو في جامع البصرة , حتّى وصول هذه الجهود السخيّة إلى عالم العربيّة الخليل بن أحمد الفراهيديّ (ت ١٧٥هـ) الذي ظهرت على يديه فكرة جمع اللّغة في كتاب واحد إبّان القرن الثاني الهجري في كتابه الخالد (العين) (١).

ثُمّ احتدم الصراع , وزاد التنافس بين علماء اللّغة في تصنيف هذا النوع من الكتب على اختلاف طرائقها , وأحجامها , وأنواعها , فظهرت معجمات كثيرة . وبعد مرور أكثر من ثلاثة عشر قرناً

من ثلاثة عشر قرناً على ظهور هذا النوع من التأليف لا يزال المجتمعان (العربيّ والإنجليزيّ) لا يفرّقان بين مصطلحي (قاموس , ومعجم) , وكأنّهما مسميّان لكتاب واحد , أو كأنّهما لفظان مترادفان , وهما ـ كما يبدو ـ في حقيقة الأمر غير ذلك , فلكلّ واحد منهما دلالته الخاصّة به

---

(١)كتاب العين حقّق الأب أنستاس الكرمليّ الجزء الأوّل عام ١٩١٣م , وطُبِعَ لكنّ الحرب العالميّة الأولى حالت دون إتمامه ,ثُمّ حقّق الدكتور عبد الله درويش الجزء الأوّل منه , نُشِرَ عام ١٩٦٧م , ثُم حقّقه الأستاذان الفاضلان الدكتور مهدي المخزوميّ والدكتور إبراهيم السامرائيّ , طُبِع ببغداد في ثمانية أجزاء من عام ١٩٨٠ ـ ١٩٨٨ م . ينظر كتابنا : المعاجم العربيّة (دراسة وصفيّة تحليليّة) , ط١ , دار شموع الثقافة . ليبيا , ٢٠٠٢م : ٣٥ . ٣٦ .

أوّلاً ـ المفهوم اللغويّ لمصطلحي القاموس والمعجم .

١. ـ المفهوم اللغوي لكلمة (القاموس) :

تكاد تُجمع مصادر اللّغة على أنّ لفظة (قاموس) اسم عربيّ مفرد مذكّر , جذره اللّغويّ (ق م س) وهو بمعنى(الغطسُ في الماء ثُمّ الخروج منه) , قال الخليل بن أحمد الفراهيديّ (ت ١٧٥ هـ) : " كُلّ شيءٍ يَنْغَطُ في الماءِ ثُمَّ يرتفعُ فقد قمسَ ... , وفي المثل: بلغَ قولُهُ قاموسَ البحرِ , أي قعرهُ الأقصى " (١) . وذكر ابن منظور (ت ٧١١هـ) " ... قال شَمِرُ: قَمَسَ الرجلُ في الماءِ إذا غابَ فيه , وقمسْتِ الدَلْوُ في الماءِ إذا غابت فيه , وقمسْتُ بهِ في البئرِأي: رميتَ , وفي الحديث : أنّه صلّى الله عليه وآله رَجَمَ رجلاً ثُمّ صلّى عليه , وقالَ : إنّه الآن في ليَتقمّسُ في رياضِ الجنّةِ ... وقَمَسَ الولدُ في بطن أمّهِ : اضطربَ , والقامس : الغوّاص, وكذلك القمّاس والقَمْس :الغَوْص... والقاموس , والقومس : قعرُ البحرِ , وفي حديث ابن عبّاس , وسُئِلَ عن المدّ والجزر , قال : مَلَكٌ مُوكَّلٌ بقاموس البحرِ , كُلّما وضعَ رجلَه فيه فاضَ, وإذا رفعها غاضَ , أي : زادَ , ونقصَ , وهو ما يُعرف اليوم بحركتي المدّ والجزْر, وفي الحديث أيضاً , قال قولاً بلغَ به قاموسَ البحرِ , أي : قعرُهُ الأقصى , وقيلَ:وسطهُ , ومعظمه , قال أبو عُبيد: القاموس أبعدُ موضع غوراً في البحر " (٢) .

٢ ـ المفهوم اللغوي لكلمة (المُعجَم) :

تُشير مصادر اللّغة العربيّة إلى أنّ لفظة (مُعْجَم) اسم مفرد مُذكّر جذرُهُ اللغوي (ع ج م) , وقد ذكر الخليل بن أحمد الفراهيديّ عدّة معانٍ لهذا اللفظ , بقوله : " العَجَمُ ضدّ العرب ,ورجلٌ أعجميٌّ ليس بعربيٍّ, ومن الأقوامِ (عَجَمٌ وعَرَبٌ) , والأعجميّ الذي لا يفصح , أي :لا يبيّن كلامه بوضوح , أو هو كلّ كلام ليسَ بلغةٍ عربيّةٍ , فتلكَ إذنْ لغةٌ غيرُ واضحةٍ للعربيّ , والعجماءُ : كُلُّ صلاةٍ لا يُقرأُ فيها , والمُعجَمُ : حروفُ الهجاءِ المُقطَّعة ؛ لأنّها أعجميّة , وتعجيمُ الكتابِ : تنقيطه كي تستبينَ عُجمتهُ ويصحّ , أي : تتبيّن دلالة مفرداته , وعَجْمُ التمر : نواهُ , والإنسانُ يَعجمُ التمرةَ إذا لاكها بنواتها في فَمَهِ , وعجمْتُ العودَ : عضضْتُ عليه بأسناني أيَّها أصلبُ , وقالَ عبدُ اللهِ بن سبرةَ الجرشيّ

وَكَمْ عاجمٍ أضرَّ بنابِهِ مذاقي ففي نابَيْهِ فرضُ فلولِ

---

(١)كتاب العين , الخليل بن أحمد الفراهيديّ , تحقيق للدكتور مهدي المخزوميّ , والدكتور إبراهيم السامرائيّ , ط١ , دار الشؤون الثقافية , بغداد , ١٩٨٠ ـ ١٩٨٨ م : مادّة (قمس) .

(٢) لسان العرب , ابن منظور , دار صادر , بيروت , بلا تأريخ : مادّة (ق . م . س) .

وقال الحجّاج : إنَّ أميرَالمؤمنينَ نَكبَ كنانتَهُ فَعَجَمَ عيدانَها فوجدني أصلبَها , أي : عَضَّ عليها بأسنانهِ لينظرَ ويتبيّنَ أنّها أصلبُ من الآخر , وهذا مَثَلٌ , أي : جَرّبَ الرجالَ فاختارني منهم " (١)

وقد نقل المعجميّون هذا المفهوم اللغويّ مع إضافات يسيرة عليه , فذكر محمّد بن أبي بكر الرازيّ (ت بعد ٦٦٦ هـ) كلام الخليل مُضيفاً عليه , بقوله : " والعَجْمُ : العضُّ , وقد عَجَمَ العودَ من باب نَصَرَ إذا عضّه ليعلمَ صلابته من خَوَرِهِ , وأعجمَ الحرف وعجّمه أيضاً تعجيماً ,

ولا يُقال عَجَمَهُ , ومن حروف المعجم , وهي الحروف المُقطَّعة التي يختصُّ أكثرها بالنَقْط من بين سائر حروف الاسم , والمُعجم بمعنى الإعجام مصدراً مثل المُخرَج والمُدخَل , وأعجمَ الكتابَ ضدّ أعربهُ " (٢) . ومن هنا نفهم أنّ الفعل (عَجَمَ : يَعْجُمُ) من الباب الأوّل (فتحُ ضمّ) يعني اختيار العود ليعلم صلابته من خورهِ في حين أنّ الفعل الرباعيّ (أعْجمَ) على وزن (أفعلَ) هو الذي يعطي المعنى المراد ؛ لأنّ صيغة (أفعلَ) لها معانٍ عدّة , منها : (السَلْب) , فقولنا : أشكيتهُ , أي: أزلتُ الظلم عنه من خلال شكواه , و(أعجمتهُ) أي : أزلت عنه الإبهام والغموض وعدلتُ به إلى التبيين والإيضاح , لذلك ذكر ابن جنّي (ت ٣٩٢ هـ) " ثُمّ إنّهم قالوا أعجمتُ الكتابَ إذا بيّنتهُ وأوضحتهُ فهو إذاً لسلب معنى الاستبهام لا لإثباتهألا ترى أنَّ تصريف (ع ج م) أين وقعت في كلامهم إنّما هو للإبهام وضدّ البيان"(٣) ,ولهذا أطلق بعضهم على التنقيط مصطلح (الإعجام) . والمُعجَم اسم مفعول من الفعل (أعجمَ) , وهو مصدر ميميّ بمعنى (الإعجام) , كقوله تعالى : " ربِّ أدخلني مُدخَلَ صَدْقٍ وأخرجني مُخرَجَ صدقٍ "(٤) , فهنا بمعنى : الإدخال, والإخراج , وهما مصدران ميميّان , ومثلهما الإعجام "(٥)

ثانياً ـ المفهوم الاصطلاحي لمصطلحي القاموس والمعجم :

يُعرّف القاموس بأنَّهُ كتابٌ لغويّ يضمّ قدراً ضخماً من المفردات بحسب حروف المُعجم , وقد يُسمّى معجماً (٦) . ويُعرَّفُ المُعجمُ بأنّه كتابٌ يضمّ أكبر عددٍ من مفردات اللغةِ مقرونةً بشرحها , وتفسير معانيها , على أنْ تكون الموادّ مُرتَّبة ترتيباً خاصّاً , إمّا على حروف الهجاء , وإمّا _____

(١)كتاب العين : مادّة (ع .ج . م) .

(٢)مختار الصحاح , أبو بكر الرازيّ , ترتيب محمود خاطر , القاهرة , بلا تأريخ :مادّة (عجم

(٣)الخصائص , ابن جنّي , تحقيق محمّد عليّ النجّار , ط١ , القاهرة , ١٩٥٦م:٣/٧٥ . ٧٦ .

(٤) سورة الإسراء : من الآية (٨٠) .

(٥) ينظر المعاجم العربيّة (دراسة وصفيّة تحليليّة) , د . عليّ حسن مزبان , ط١ , دار شموع الثقافة . ليبيا , ٢٠٠٢م : ١٦ .

(٦) المصدر السابق : ١٦ .

الموضوع , والمعجم الكامل هو الذي يضمّ كُلّ كلمة في اللّغة , مصحوبة بشرح معناها واشتقاقها

وطريقة نطقها , وشواهد تُبيّن مواضع استعمالها , ولا يُطلق المعجم على غير هذا , فإذا جمعنا كُلَّ ألفاظ اللغة في كتابٍ ولم نُصحبها فإنّه لا يُسمّى معجماً , وكذلك لا يُسمّى معجماً إذا وضعنا فيه كلمات معدودة مشروحة , بل لا بُدَّ أنْ يكون المعجم كما عرّفناه ووصفناه(١) .

وقد نتج هذان التعريفان الاصطلاحيّان للقاموس والمعجم بناءً على رؤية علماء اللّغة المحدثين , ونظرتهم الشموليّة إلى ما انتهت إليه تلك المُصنّفات الضخمة منذ ظهورها على يد العالم العربيّ الخليل بن أحمد الفراهيديّ (رضوان الله عنه) في القرن الثاني الهجريّ حتّى وقت مبكّرٍ من العصر الحديث على يد اللّغويّ العربيّمحمّد مرتضى الزَبيديّ(ت ١٢٠٥ هـ) (رحمه الله) , إذْ صنّف اللغويّون أعمالهم اللّغويّة لجمع جذور اللّغة ومفرداتها , وحفظها في متون كتبهم مشفوعةً بشروح قد تكون موجزة وأحياناً ومفصّلة في حين آخر فجاوزت ثمانية أجزاء كما في كتاب العينووصلت إلى خمسةٍ وأربعين جزءاً كما في (تاج العروس) , تضمّنت ورود صيغ , واشتقاق , وتصريف , ومعانٍ كثيرة , واستعمالات مختلفة إضافةً إلى العديد من أقوال العرب الفصحاء الخُلّص , وأشعارهم , وأمثالهم , وحكمهم , وبعض مآثرهم ,وما تحويه من آيات الذكر الحكيم , وأحاديث النبيّ (صلّى الله عليه وآله وسلّم) , وأقوال الصحابة والتابعين (رضي الله عنهم) , فضلاً عمّا تحويه من قواعد نحويّة , ووقائع تأريخيّة كما في (لسان العرب) لابن منظور (ت ٧١١هـ) , وذلك اعتماداً على ثقافة اللّغويّ , وسيطرته على متن اللّغة وزمامها , وهدفه من عمل مصنَّفه .

وبالرجوع إلى تلك الكتب القديمة التي صُنّفتْ فيما بين القرنين (الثاني والثالث عشر الهجريين) نجد غرضها كان جمع جميع مفردات اللّغة في كتاب لغويّ واحد , الأمر الذي يجعلها كتباً جامعة , ولذلك رُمِزَ إلى معظم عنواناتها بكلمة تدلّ على عمق تلك الكتب , وغزارتها , واتّساعها (كالمحيط والعُباب)

ـ ثالثاً : دلالة كلمتي القاموس التي تعني (البحر) , والمحيط .

ـ دلالة كلمة القاموس التي تعني (البحر) :

البحر ضدّ البَرّ , قيل سُمّيَ به لعمقه واتّساعه , والجمع أبْحُر وبِحار وبحور, وكُلّ نهر عظيم بحر(٢)

_____.

(١) مقدّمة كتاب الصحاح للجوهريّ , أحمد عبد الغفور عطّار :٣٨ .

(٢)مختار الصحاح : مادّة (ب .ح . ر)

قال تعالى : " وهو الذي جعلَ لَكُمْ النجومَ لتهتدوا بها في ظلمات البَرّ والبحر قد فصّلنا الآياتِ لقومٍ يعلمون " (١) . وهو لفظٌ يدلّ على الماء الكثير العميق المنبسط الواسع , مِالحاً كان أم عذباً(٢) , قال تعالى : "وهو الذي مرجَ البحرينِ هذا عذبٌ فُراتٌ وهذا مِلحٌ أُجاج وجعل بينهما برزخاً وحِجراً محجوراً " (٣)

وقد ورد ذكر(البحر) في أشعار القدماء , ذكر ابن مقبل :

ونحنُ منعنا البحرَ أنْ يشربوا بهِ وقد كانَ منكُمْ ماؤُهُ بمكانِ (٤)

وقول أبي ذؤيب الهذليّ يصف السحاب :

شَرِبْنَ بماءِ البحرِ ثُمّ ترفّعَتْ متى لُججٍ خُضْرٍ لَهُنَّ نئيجُ (٥)

أمّا (اليَمّ) فهو مصطلح مائيّ لا يُثنّى ولا يُجمَع جمعاً سالماً , ولا يُكسَّر , واستُخْدِمَ على قلّة في العربيّة قديماً , وأُهْمِلَ استعماله حديثاً , قال تعالى : " فأخذناهُ وجُنودَهُ فنبذناهُمْ في اليَمّ فانظرْ كيفَ كانَ عاقبةُ الظالمين " (٦) . قال ابن هانىء الأندلسيّ :

فتخْرُقُ جيبَ المُزْنِ والمُزْنُ مالِحٌ وتُوقِدُ مَوْجَ اليمّ واليَمُّ أسْفَعُ (٧)

واليَمُّ هو البحرُ , قال الخليل : " اليَمُّ : البحرُ الذي لا يُدرَكُ قَعْرُهُ ولا شَطأُهُ " (٨)

---

(١) سورة الأنعام : الآية (٩٧).

(٢) ينظر المعجم المفصّل في علوم اللغة , د . محمّد التويجيّ , وراجي الأسمر , ط١ , بيروت , ٢٠٠١م : ١ / ٤٦٤ .

(٣)سورة الفرقان : الآية (٥٣)

(٤)ينظر كتاب العين : مادّة (ب . ح . ر) , ولسان العرب : مادّة (ب . ح . ر) .

(٥) ينظر ديوان الهذليّين , مطبعة دار الكتب المصريّة , القاهرة , ١٩٥٠م :٥١ , وينظر معاني القرآن , أبو زكريا الفرّاء , تحقيق أحمد يوسف نجاتي , ومحمّد عليّ النجّار, ط ١ , دار السرور , بيروت , ١٩٥٥م :٣ / ٢١٥

(٦) سورة القصص : الآية (٤٠) ..

(٧) ينظر ديوان ابن هانىء الأندلسيّ , دار صادر , بيروت , ١٩٦٤م : ١٩٣ .

(٨) كتاب العين : مادّة (ي .م . م)

وذكر ابن جرير الطبريّ (ت ٣١٠ هـ) في تفسير قوله تعالى : " وانظرْ إلى إلهكَ الذي ظَلْتَ عليه عاكفاً لنُحرّقَنَّهُ ثُمَّ لننسفَنَّهُ في اليَمّ نسفاً "(١) , قال : ذرّاه في اليَمّ , واليَمُّ البحر" (٢) . وقد استخدم القرآن الكريم (البحر , واليمّ) ليعبّر عن موضع ماءٍ واحد بلفظين مختلفين كما في قوله تعالى : " ولقدْ أوحينا إلى موسى أنْ أسْرِ بعبادي فاضربْ لَهُمْ طريقاً في البحرِ يَبَساً لا تخافُ دَرَكاً ولا تخشى فأتْبَعهُمْ فرعونُ بجنودِهِ فَغَشيَهُمْ منالِيمّ ما غشيَهُمْ " (٣) , وقُدّمَ لفظ البحر على لفظ اليمّ في الآية الكريمة لكثرة استعمال البحر أكثر من اليمّ منذ ذلك التأريخ إلى إنْ أُهمِلَ استعمال اليمّ في الوقت الحاضر, وهنا نلحظ تطابقاً في الاستعمال اللّغويّ الثنائيّ للفظ (اليمّ) في اللّغة العربيّة ,إذْ أطلقه العرب على كُلّ ماءٍ كثير منبسط واسع مالحاً كانَ أم عذباً , الأمر الذي لا نجده في اللغة الإنجليزيّة فقد ترجمه (إلياس أنطون) إلى (Sea,Ocean)(٤), وترجمه الدكتور (روحي البعلبكيّ) إلى لفظ (Sea)(٥) , وهو ما فعلته أيضاً لجنة إعداد (القاموس المزدوج) التي اكتفت بترجمته إلى لفظ (Sea)(٦) .

ويُطلق لفظ (البحر) أيضاً على الراعي إذا وقع في رعيٍ كثير , فيُقال تبحّر الراعي , قال أُميّة بن أبي الصلت :

انْعِقْ بضأنِكَ في بقلٍ تُبَحّرُه من ذي الأباطحِ واحبسها بجلذانِ(٧)

وتقول : إنَّ فلاناً لَبحرٌ , أي : واسع المعروف , واستبحرَ أو تبحّرَ في العلم , أي: اتّسعَ فيه فأصبحَ كالبحرِ , كما سُمّيَ بذلك عن ابن عبّاس (رضيَ الله عنه) لسعة علمه وكثرته , كما يُقال تبحّرَ في المال أيضاً (٨) .

---

(١) سورة طه : الآية (٩٧) .

(٢) جامع البيان عن تأويل آي القرآن , ابن جرير الطبريّ , تحقيق أحمد عبد الرزّاق البكريّ وأخرين , ط ٣ , منشورات دار السلام للطباعة , القاهرة , ٢٠٠٨ م :٧ / ٥٦٣٣

(٣)سورة طه : الآيتان (٧٧ , ٧٨) .

(٤) ينظر قاموس إلياس العصريّ ـ عربيّ / إنجليزيّ , إلياس أنطون , ط٢ , دار إلياس العصريّة القاهرة , بلا تأريخ : ٨٢٣

(٥) ينظر قاموس المورد (عربيّ / إنجليزيّ) , ط١٩ , دار العلم للملايين , بيروت , ٢٠٠٥م :١٢٥٣ .

(٦) القاموس المزدوج , (مكتب الدراسات والبحوث) , ع /A/E, ط٤ , بيروت , ٢٠١١م : ٧٥٧ .

(٧) ينظر كتاب العين : مادّة (ب . ح . ر)

(٨) ينظر المصدر السابق : المادّة نفسها.

ـ دلالة كلمة (المحيط) :

المحيط اسم مفعول اشتُقَّ من الجذر اللّغويّ (ح و ط) على وزن (فَعَلَ) ليدلّ على عدّة معانٍ لغويّة ليس بينها الماء مالحاً كان أم عذباً , ومن معانيها :

أ . الحفظ , والتعهُّد :

كما ورد في قوله تعالى : " ولله ما في السمواتِ وما في الأرضِ وكانَ اللهُ بكلّ شيءٍ محيطاً " (١) . وكذلك في قول الهُذَليّ :

وأحفظُ منصبي وأحوطُ عِرْضي وبعضُ القومِ ليسَ بذي حِياطِ (٢)

ب ـ الجمع :

كما في قوله تعالى : " واللهُ محيطٌ بالكافرينَ " (٣) , أي : جامعهم يومَ القيامةِ

ج ـ اشتمال القُدرة : كما في قوله تعالى : " واللهُ من ورائِهِمْ مُحيطٌ " (٤) . أي : لا يُعجزهُ أحدٌ منهم , فقدرته مشتملة عليهم جميعاً

وبناءً على هذه المعاني المجتمعة للفظي (القاموس , والمحيط) فقد تسابق اللّغويّون القدامى وتنافسوا على جمع أكبر قدر ممكن من مفردات اللّغة في متون كتبهم التي صنّفوها على عدد حروف المعجم وترتيبها , إذْ يرغب كُلٌّ منهم أنْ يكون لها جامعٌ , وبها محيطٌ , ويبدو من ذلك قول أبي نصر إسماعيل بن حمّاد الجوهريّ (ت ٣٩٨هـ) في مقدّمة كتابه الصحاح : " أمّا بعد فإنّي قد أودعتُ هذا الكتاب ما صحَّ عندي من هذه اللّغة التي شرّف اللهُ منزلتَها , وجعل علم الدين والدنيا منوطاً بمعرفتها على ترتيبٍ لم أُسبَق إليه , وتهذيبٍ لم أُغلَبْ عليه في ثمانيةٍ وعشرينَ باباً , وكلُّ بابٍ منها ثمانيةٌ وعشرونَ فصلاً على عدد حروف المعجم وترتيبها " (٥)

---

(١)سورة النساء : من الآية (١٢٦) .

(٢) ينظر لسان العرب : مادّة (ح .و .ط) .

(٣) سورة البقرة : من الآية (١٩) .

(٤) سورة البروج : من الآية (٢٠)

(٥) تاج اللّغة وصحاح العربيّة (صحاح الجوهريّ) , أحمد بن إسماعيل الجوهريّ , تحقيق أحمد عبد الغفور عطّار , ط١ , دار العلم للملايين , بيروت , ١٩٥٦م : (المقدّمة) ٥٠ .

ولأنَّ كلمة (محيط) تتّجه دلالتها إلى العديد من المعاني الدالّة على السعة والشمولبنحو أكبر وأوسع من دلالة لفظ (البحر) , استقى منها كثير من اللّغويين القدامى عنوانات كتبهم , كما فعل أبو القاسم الصاحب إسماعيل بن عبّاد (ت ٣٨٥هـ) الذي أطلق على كتابه (المحيط في اللّغة) (١) . ومثله فعل ابن سيده عليّ بن إسماعيل الضرير (ت ٤٥٨ هـ) حين سمّى كتابه (المحكم والمحيط الأعظم)(٢) , وتبعهم في ذلك محمّد بن يعقوب الفيروزآباديّ في كتابه (القاموس المحيط) (٣) , الذي جمع معنيين في عنوان واحد , (القاموس) هو البحر في انبساطه , وعمقه , واتّساعه , وغزارة مادّته , و (المحيط) هو الإحداق بالشيء من جوانبه جميعه .

ورُبَّما كان هذا سبباً مباشراً لعدم إطلاق الخليل بن أحمد الفراهيديّ لفظ (القاموس) أو (المحيط) على كتابه (العين) ؛ لأنّه بفطنته وفطرته كان يُدرك , ويعي تماماً بأنَّ كتابه لم يكن بتلك السعة أو الغزارة التي تجعله يقوم بإطلاق إحدى هاتين التسميتين , أو كلتيهما عليه في حين

أنّه كان أوّل مصنَّف لُغويّ عربيّ متكامل يُصنَّف على حروف المعجم , وقد رتّبه بطريقة صوتيّة هندسيّة ورياضيّة لم يسبقه بها أحد , فقد كان يرى فيها الطريقة المناسبة إلى جمع مفردات اللُغة مُتّخذاً من ترتيب مخارج الأصوات أساساً لتسلسها , وكمته في ذلك , كما نقلَ عنه مَنْ سمعه يقول : " لم أبدأ بالهمزة لأنّه يلحقها النقص, والتغيير, والحذف , ولا بالألف لأنّها لا تكون في ابتداء كلمة , ولا في اسم ولا في فعل إلاّ زائدة أو مُبدلة , ولا بهاء ؛ لأنّها مهموسة خفيّة لا صوتَ لها , فنزلت إلى الحيّز الثاني وفيه العين والحاء , فوجدت العين أنصع الحرفين فابتدأت به ؛ ليكون أحسن في التأليف " (٤) .

وهو بذلك قد جعل من الحرف الأوّل الذي بدأ به عنواناً من دون اللجوء إلى ما يدلّ على السعة , أو الإحاطة , وقد تبعه على هذا النهج , نهج الترتيب المخرجيّ أبو عليّ القاليّ إسماعيل بن القاسم البغداديّ (ت ٣٥٦ هـ) في كتابه (البارع في اللغة) (٥)

---

(١)المحيط في اللّغة , حقّقه الشيخ محمد حسن آل ياسين , يقع في ثمانية أجزاء , صدر الجزء الأوّل منه عن مطبعة المعارف في بغداد عام ١٩٧٥م , وصدر الجزء الثاني عن وزارة الثقافة والفنون , دار الحريّة للطباعة في بغداد عام ١٩٧٨ م , وصدر الجزء الثالث عن وزارة الثقافة والإعلام , دار الرشيد للنشر في بغداد عام ١٩٨١م . وقيل : صدر ببيروت كاملاً بأجزائه الثمانية لكنّني لم أطّلع عليه بسبب سفري خارج العراق مدّة طويلة .

(٢)المحكم والمحيط الأعظم , حقّقه الأستاذ مصطفى السقّا وآخرون , يقع في ستّة أجزاء , صدر عن القاهرة عام ١٩٥٦ م .

(٣) القاموس المحيط , صدرت طبعته الأولى في القاهرة غير محقّق عام ١٩١٣م .

(٤) كتاب العين : ١ / ٥٧

(٥)حقّقه الأستاذ هاشم الطعّان عام ١٩٧٢م رسالة للماجستير قدّمها إلى كليّة الآداب ـ جامعة بغداد وطُبِعَ بمكتبة النهضة , بغداد , ١٩٧٥م , يقع في مجلّد واحد .

وبالعودة إلى لفظ (القاموس) عند اللّغويّين القدامى لا نجد أحداً منهم كان قد استعمل هذا اللفظ للدلالة على سعة كتابع في جمع مفردات اللّغة وغزارتها قبل الفيروزآباديّ محمّد بن يعقوب (ت ٨١٧ هـ) الذي كان يرى نفسه أنّه قام بجمع أكثر ما يمكن جمعه من مفردات اللّغة في عصره بهذا الكتاب فسمّاه (القاموس المحيط) بمعنى (البحر المحيط) ؛ ليعبّر بذلك عن عمق تبحُّره , ومدى إحاطته الواسعة بشرح ما أمكن شرحه وجمع ما أمكنه جمعه من مفردات اللّغة , فذكر في مقدّمة كتابه " كنتُ برهةً من الزمن ألتمس كتاباً جامعاً بسيطاً , ومصنّفاً على الفصيح , والشوارد محيطاً"(١)

وقد قام اللّغويّون القدامى الذين صنّفوا كتبهم على حروف المعجم بتسمية مصنَّفاتهم بأسماء حوت ألفاظاً حملت معنى (البحر) في عمقه , واتّساعه , ومعنى (المحيط) في شموله , وإحاطته في مثل كتاب (العُباب الزاخر واللُباب الفاخر)(٢) للحسن بن محمّد الصاغانيّ (ت ٦٥٠هـ) ؛ ليدلّ على غزارة موادّه , وكثرتها , ولعلّه استقى هذاالعنوان من الحديث الذي يقول : " أنا حيٌّ من مذحجٍ , عُبابُ سلفها , ولبابُ شرفها"(٣)

فالعبابُ "صبُّ الماءِ دونَ انقطاعٍ , وعُبابُ كُلِّ شيءٍ أوّلُهُ , وعُبابُ الماءِ أوّلُهُ ومُعظمهِ , والعُبابُ كثرةُ الماءِ , والمطر الكثير , وعُبابُ السيلِ معظمُهُ , وارتفاعه وكثرته"(٤) أمّا اللُباب فهو الخالصُ من كُلِّ شيءٍ (٥)

---

(١) القاموس المحيط , الفيروزآبادي , المؤسّسة العربيّة للطباعة والنشر , بيروت , بلا تأريخ:٣١/١ .

(٢) حقّق الدكتور فير محمّد حسن من باكستان الجزء الأوّل منه (حرف الهمزة) , طبعة المجمع العلمي العراقي عام ١٩٧٨م , نقد عليه أستاذي المرحوم الدكتور هاشم طه شلاش بعنوان (ملحوظات على العباب الزاخر واللباب الفاخر) , ثُمّ حقّقه الشيخ محمّد حسن آل ياسين ببغداد , وصدرت منه خمسة أجزاء , هي : حرف الهمزة عام ١٩٧٧م عن مطبعة المعارف , وحرف الطاء عن دار الرشيد عام ١٩٧٩م , وحرف الغين عن دار الرشيد عام ١٩٨٠ م , وحرف الفاء عن دار الرشيد عام ١٩٨١م , وحرف السين عن دار الرشيد عام ١٩٨٢م . وقد كتبت بحثاً عنه بعنوان (العباب الزاخر واللباب الفاخر للصاغانيّ . نقد وتحليل) نشرته مجلة جامعة العقد الفريد . , ليبيا , ٢٠٠٢م .

(٣)كتاب العين : مادّة (ل . ب . ب) .

(٤) المصدر السابق : مادّة (ع . ب.ب) , ولسان العرب : مادّة (ع . ب . ب)

(٥) ينظر لسان العرب : مادّة (ل .ب .ب) .

وممّن وظّف معنى البحر وجمع بينه وبين لفظ القاموس اللّغويّ الزَبيديّ محمّد مرتضى (ت ١٢٠٥هـ) الذي أطلق على كتابه (تاج العروس من جواهر القاموس)(١) , فالتاج عادةً ما يكون رمزاً للإحاطة والمُلك , ويكون مُرصَّعاً بالعديد من الجواهر المستخرجة من قاع البحر , ويدلّ لفظ (القاموس) على قاع البحر , وعمقه , واتّساعه , وما يُوجَد فيه من لآلىء , ودُرر .

وبالرجوع إلى كلمة (معجم) , فلا نجد أحداً من علماء اللُغة القدامى كان قد استعمل هذا اللفظ , أو أطلقه على أيّ مصنّف من مصنّفاته اللّغويّة في العصور الأولى من ولادة هذه الكتب المُصنّفة على حروف المعجم ابتداءً من عصر الخليل بن أحمد الفراهيديّ في القرن الثاني الهجريّ وصولاً إلى عصر محمّد مرتضى الزَبيديّ في القرن الثالث عشر الهجريّ , وإنّما يرجع استعمال لفظ (المعجم) إلى الذين صنّفوا في الحديث النبويّ الشريف , ذكر بعض المحدثين أنّ الإمام البخاريّ (ت ٢٥٦هـ) هو أوّل مِنْ استعمل هذا اللفظ في صحيحه حينما قال :" هذا باب تسمية مَنْ سمّى من أهل بدرٍ في الجامع الذي وضعه أبو عبد الله على حروف المعجم "(٢)

وقيل : إنَّ الإمام الشيخ أبا يعلى أحمد بن عليّ الموصليّ (ت ٣٠٧هـ) استعمل هذا اللفظ بصريح العبارة , وأطلقه على كتابه الموسوم بـ (المُعجَم) , ويقصد بذلك ترتيب موادّ كتابه وتصنيفها على وفق حروف المعجم؛ ليسهل الرجوع إلى أيّ منها , وقد بدأه بـ (باب المحمّدين) من شيوخه تبرُّكاً باسم النبيّ محمدٍ (صلّى الله عليه وآله) , وعندما انتهى من سردهم , قال : باب إبراهيم , ثُمَّ باب إسحاق , فباب إسماعيل , ولمّا انتهى إلى باب الباء , وهو كتابٌ جليل حوى أسماء الصحابة , ودُرراً من مناقبهم , وأنوار فضائلهم , وبعض آثارهم , وأحاديثهم , وبعض الآثار المرويّة عنهم , ولعلّ أبا يعلى الموصليّ قد استعمل هذا اللفظ , وأطلقه على كتابه نتيجة تأثّره بمن سبقه من أهل الحديث الذين استعمل بعضهم هذا اللفظ , وأطلقه على بعض مصنّفاته التي قام بترتيبها على وفق نظام تسلسل حروف الهجاء , وتبعه في ذلك الإمام الشيخ أبو القاسم عبد الله ابن محمّد البغويّ (ت ٣١٥ هـ) الذي أطلق هذا اللفظ على كتابيه (المعجم الكبير), و(المعجم الصغير) (٣)

ومن غير أهل الحديث نجد مَنْ استعمل لفظ (المعجم) , وأطلقه على كتابه في جمع مفردات اللّغة مثل شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت الحمويّ (ت٦٢٦هـ) الذي خصّص مصنّفه للحديث عن البلدان

---

(١) أوّل طبعة له صدرت عن المطبعة الخيرية في مصر عام ١٣٠٦هـ . ثُمّ حُقّق في الكويت في خمسة وأربعين جزءاً , درسه أستاذي المرحوم الدكتور هاشم طه شلاش أطروحة للدكتوراه في جامعة بغداد .كليّة الآداب عام ١٩٧٧ , طُبِعَ عام ١٩٨١م في بغداد .

(٢) صحاح الجوهري : ٣٨ (المقدّمة)

(٣)ينظر المصدر السابق : ٣٩ (المقدّمة) , والمعاجم العربيّة : ١٦

, وأطلق عليه (معجم البلدان) , قال في مقدّمته : " فاستخرتُ الله تعالى , وجمعتُ ما شتّتوه , وأضفت إليه ما أهملوه , ورتّبته على حروف المعجم " (١) .

وعليه يمكن لنا القول : إنّ علماء اللّغة القدامى لم يكن لهم يدٌ في استعمال لفظ (المعجم) ليجعلوا منه عنواناً لكتبهم بما فيهم الجوهريّ الذي ذكر في مقدّمة كتابه بأنّه قام بترتيب مصنَّفه في ثمانيةٍ وعشرينَ باباً , وثمانيةٍ وعشرينَ فصلاً على عدد حروف المعجم , ومع ذلك لم يقم بإطلاق هذه التسمية على مُصنَّفه , وسمّاه (تاج اللُّغة وصحاح العربيّة) المشهور بـ (الصحاح) , وإنّما كان ذلك من بعض العلماء الذين صنّفوا كتبهم في غير مفردات اللغة على وفق حروف المعجم , فهُمْ أوّل مَنْ اتّخذ من عبارة (على حروف المعجم) مصطلح (المعجم) ليُطلقوه على كتبهم .

من هنا صار مصطلح (المعجم) يُطلق على كلّ كتاب صُنِّفَ في أحد فروع المعرفةورُتِّبت مادّته على حروف الهجاء ابتداء من القرن الرابع الهجريّ , ولعلّ هذا ما يُفسِّر مقابلة لفظ (المعجم)(Lexicon) للفظ الإنجليزي .

وبناءً على هذا الفهم استعمل اللُّغويّون العرب المُحدثون باستعمال مصطلح (المعجم) ليطلقوه على كُلّ كتاب لُغويّ , أو غير لُغويّ صُنِّفَ تصنيفاً (ألف بائياً) على حروف الهجاء سواءأقديماً كان أم حديثاً , أو يحوي جميع ألفاظ اللُّغة العربيّة ومفرداتها ككتاب (العين) , أو يحوي مادّة لغويّة معيّنة في أحد موضوعات اللّغة ككتاب (المُخصّص) لابن سيده , (ومعجم البلدان) لياقوت الحمويّ , أو كتاب(معجم الفيزياء) للدكتور زهير أبي زينة ,أويحوي ترجمة مفردات اللّغة العربيّة إلى إحدى اللّغات الإنسانيّة الأخرى كما في كتاب (المورد) لمؤلّفه منير البعلبكيّوقد جمع فيه مفردات اللّغتين: (العربيّة , والإنجليزيّة).

ومن خلال هذا العرض يتبيّن لنا الفرق واضحاً بين لفظتي القاموس , والمعجم , فالقاموس : هو كُلّ عمل كتابيّ خُصِّصَ ليحوي جميع مفردات اللّغة القوميّة , أو المترجمة عنها إلى لغة أجنبيّة مصحوبة بشرح معانيها , واشتقاقها , وتصريفها , وطرائق نطقها , ودلالة ألفاظها , وشواهد تبيّن استخداماتها اللّغويّة , سواء رُتّبِتْ موادّها على وفق الحروف الهجائيّة , أو اتّبع مُصنّفوها طرائق أخرى في ترتيبها .

أمّا المُعجَم : فهو كُلّ عمل كتابيّ يحوي مجموعة مُعيّنة من المعارف الأساسيّة في أحد موضوعات المعرفة , مثل : كتاب (الفهرست) لابن النديم , أو كتاب (معجم البلدان) لياقوت الحمويّ , أو كتاب (معجم الشعراء) للمرزبانيّ , أو كتاب (معجم المؤلّفين) لعمر رضا كحالةلذا فإنّنا نستطيع أنْ نُطلق لفظ (المعجم) على (القاموس) , فنقول مثلاً : (معجم العين) , أو (معجم لسان العرب) , أو (معجم تاج العروس) وهكذا , في حين أنّنا لا نستطيع فعل العكس , فنطلق لفظ (القاموس)

---

(١)معجم البلدان ، ياقوت الحمويّ , دار صادر ، بيروت , ١٩٥٦م : ١ / ١٢ .

على أيّ معجم من المعاجم غير اللّغويّة , إذْ لا نستطيع أنْ نقول مثلاً : (قاموس البلدان) أو (قاموس المؤلّفين) , أو (قاموس الشعراء) لهذا خلط المحدثون بين المصطلحين وكأنّهما مسميّان لكتاب واحد , أو كأنّهما لفظان مترادفان , فجعلوا كلمة (معجم) مرادفاً لكلمة (قاموس) , وليس أدلّ على ذلك ممّا فعله مجمع اللّغة العربيّة في القاهرة , حينما أطلق لفظ (معجم) على مؤلّفاته التي صَنّفت لتكون شارحة لمعاني ألفاظ اللّغة العربيّة من الهمزة إلى الياء , التي سُمّيت بـ (المعجم الكبير) , و(المعجم الوسيط) , و(المعجم الوجيز) وجميعها بحسب هذه الدراسة قواميس لا معجمات , لأنّها تحوي جميع ألفاظ اللّغة العربيّة لا غير

ثالثاً ـ المقابل اللّغويّ لمصطلحي (القاموس والمعجم) العربيّين في اللّغة الإنجليزيّة:

من خلال تتّبعنا تعريفي (القاموس , والمعجم) في الاستعمال الوظيفيّ للغة العربيّة , واشتمالهما على أكبر قدر ممكن من المادّة اللّغويّة التي من الممكن أنْ تكون في كتاب واحد سواء أكان ذلك الكتاب أحاديّ اللّغة , أم ثنائيّ اللّغة , أم ثلاثيّ اللّغة مرتّبةً على وفق حروف الهجاء ؛ لذا فإنَّ ما

يقابل هذين المصطلحين اللذين يشتركان في هاتين الصفتين , الأولى : الجمع الغزير للمادّة العلميّة والثانية : ترتيب تلك المادّة على وفق حروف الهجاء المعروفة فهو اللفظ الإنجليزيّ . وهو :Dictionary

Reference book that lists word in order and gives their meanings(1).

وهو:(Lexicon)وكذلك اللفظ الإنجليزيّ :

A- Technical all the words and phrases used in a language or that a particular person knows(2).

B- A book containing an alphabetical list of words with their meanings(3).

رابعاً ـ نشأة فنّ صناعة القواميس والمعجمات , وتطوّرها في المجتمعيْنِ(العربيّ والأوربيّ) :

منذ ظهور كتاب (العين) في القرن الثاني الهجريّ أصبح يتلاحق تأليف هذه الكتب , ويتتابع تصنيفها في سلسلة منتظمة حتّى وقتنا الحاضر , إذْ برز علماء القرنين القرن الثالث الهجريّ بإسهاماتهم الجليلة في نشأة (القواميس والمعجمات) , وتطوّرها في أثناء هذا القرن فاتحين الطريق

---

(١) Longman Group (Longman Dictionary of Contemporary English) P373

(٢)المصدر السابق : ٨١٢ .

(٣) المصدر نفسه : الموضع السابق .

في هذا المجال أمام كلِّ مَنْ جاء بعدهم . ومن أشهر الكتب التي صُنِّفت في هذا القرن كتاب (النوادر في النوادر في اللّغة) لأبي زيد سعيد بن أوس الأنصاريّ (ت ٢١٥ هـ)(١) ، وهو كتاب معتدل الحجم غزير المادّة اللّغويّة ، ولأبي زيد كتب أخرى في اللّغة , مثل : كتاب (الإبل) , كتاب(خلق الإنسان) ، وكتاب (المطر) , وكذلك شهد هذا القرن ظهور كتاب (الألفاظ) لابن السكّيت أبي يوسف يعقوب بن إسحاق (ت ٢٤٤ هـ) (٢) الذي يُعدّ له الفضل الأكبر في نشأة المعجمات وصناعتها ،

ومن أهمّ حلقات سلسلة (القواميس والمعجمات) , وخطوة متميّزة في تأريخ (معجمات المعاني), وهو كتاب صغير وُضِعَ بحسب معاني الألفاظ العربيّة , ناهيكَ عن كتاب (إصلاح المنطق) (٣) الذي صُنِّفَ بقصد ضبط جمهرة كبيرة من لغة العرب , والتمييز بين ما تشابه نطقه منها , وما يمكن أنْ يؤدّي من هذه الألفاظ إلى الاختلاف واللبس نتيجة هذا التشابه . وابن السكّيت لغويّ كبير, ومشهور برز في علوم اللّغة والشعر , ونحو الكوفيّين .

وببزوغ القرن الرابع الهجريّ ازداد حماس اللّغويّين وتسابقهم في تصنيف هذه الكتب على نحو لافت للنظر , إذْ تمّت فكرة جمع اللّغة في كتاب واحد على وفق طريقة الترتيب الهجائيّ , وتطوّرت تطوّراً كبيراً بنحو أحكم وأدقّ ممّا كانت عليه في القرنين السابقين حتّى جاوز مجموع المصنَّفات في هذا القرن وحده أكثر من عشرة كتب , من أبرزها كتاب (جمهرة اللغة) لابن دُريد(٤) , وقد جعله للجمهور من كلام العرب دون الوحشيّ منها والمستنكر , ويُعدّ ابن دريد عمدة اللّغويين العرب في عصره , إذْ بلغت مصنّفاته زهاء خمسةٍ وعشرينَ مصنّفاً , وقد كان شيخاً لأبي عليّ القاليّ , وأبي الفرج الأصفهانيّ , وابن خالويه (٥) .

وظهر في الربع الأوّل من هذا القرن كتاب (الزاهر في معاني كلمات الناس)(٦) لأبي بكر محمّد ابن القاسم الأنباريّ (ت ٣٢٨هـ) , صنّفه على غير ما تعارف عليه سلفه من اللّغويين الذين سبقوه

---

(١)ظهرت الطبعة الأولى منه بالمطبعة الكاثوليكيّة ، بيروت ، ١٨٩٤م .

(٢) طُبِعَ أوّل مرّة بالمطبعة الكاثوليكيّة بتحقيق الأب لويس شيخو اليسوعي ببيروت عام ١٨٩٥م , ثُمّ طُبِعَ مرّة أخرى بالمطبعة الكاثوليكيّة نفسها ببيروت عام ١٩٠٩ م .

(٣) حقّقه الأستاذان أحمد شاكر ،وعبد السلام محمّد هارون , الطبعة الأولى , دار المعارف , مصر , ١٩٧٠م.

(٤) حقّقه المستشرق (كرنكو) ، وطُبِعَ في حيدر آباد بالهند عام ١٩٣٤م ، ثُمّ طبعته دار العلم للملايين ببيروت في أربعة مجلّدات عام ١٩٨٧ م ، خُصِّصَ الجزء الرابع للفهارس .

(٥) ينظر مصادر التراث العربيّ ، الدكتور عمر الدقّاق , مكتبة دار الشروق , سوريا , بلا تأريخ : ١٨٦ .

(٦) حقّقه الدكتور حاتم صالح الضامن أطروحة للدكتوراه في كليّة الآداب . جامعة بغداد عام ١٩٧٧م ، وطُبِعَ ببغداد عن دار الرشيد ، وزارة الثقافة والإعلام في جزأين , الطبعة الأولى عام ١٩٧٩م .

, إذْ أورد فيه معانيَ عدد كبير من الكلمات التي تستعملها الناس في صلواتهم , ودعائهم , وتسحبيهم , وتقرّبهم إلى الله . سبحانه وتعالى . , وفي غير ذلك ليكونوا عالمين بمعنى ما يتكلّمون به , وهو جزءان , بدأ الجزء الأوّل (بقولالناس في ثنائهم على ربّهم حسبُنا الله ونعمَ الوكيل , وختمه بقولهم : (ما لي في هذا الأمرِ دَرَكٌ) , وبدأ الجزء الثاني بقولهم : (ما ترمرمَ فلانٌ) , وختمه بقولهم : (اللهُمَّ أوزعنا شكرَكَ)

ومن بين أبرز الكتب التي ظهرت في هذا القرن كتاب (ديوان الأدب)(١) لإسحاق بن إبراهيم الفارابيّ (ت ٣٥٠ هـ) , وقد رتّبه على نظام (الباب والفصل) , وهي الطريقة نفسها التي اتّبعها الجوهري فيما بعد في كتابه (الصحاح) , والمعجمات التي سارت على طريقته , مثل : (لسان العرب) لابن منظور , و(القاموس المحيط) للفيروزآباديّ , و(تاج العروس) للزَبيديّ , وكذلك

كتاب (البارع في اللّغة) , لأبي عليّ إسماعيل بن القاسم البغداديّ القاليّ (ت ٣٥٦ هـ) الذي ألّفه في الأندلس على طريقة كتاب (العين) ، وشهد هذا القرن تأليف كتاب (تهذيب اللّغة)(٢), لأبي منصور الأزهريّ (ت ٣٧٠ هـ) سار فيه صاحبه على طريقة الخليل في كتابه (العين) , ثُمّ كتاب (المحيط في اللُّغة) للصاحب بن عبّاد(ت٣٨٥ هـ) , ثُمَّ كتاب (تاج اللُّغة وصحاح العربيّة) لأبي نصر إسماعيل بن حمّاد الجوهريّ (ت ٣٩٨ هـ) الذي تقوم فكرته على الالتزام بنقل ما صحَّ من كلام العرب , وظهر إلى جانبه كتابا (مقاييس اللُّغة) و(مُجمل اللّغة) لابن فارس (٣٩٥هـ) .

وبحلول القرن الخامس الهجريّ بدأ يقلّ نشاط تأليف هذه الكتب موازنة بالقرن الرابع الهجريّ وخصوصاً في بلاد المشرق العربيّ , ومن أبرز المعجمات أو المُصنَّفات التي أُلِّفَت في هذه الحقبة كتابا (المُخصَّص) و(المُحكم والمحيط الأعظم) لأبي الحسن عليّ بن إسماعيل بن سيده الأندلسيّ الضرير(ت ٤٥٨هـ) .

وفي القرن السادس الهجريّ يخرج علينا أبو القاسم الزمخشريّ بكتابه الرائع (أساس البلاغة) ألّفه على نظام الحرفين الأوّل والثاني مُتّبعاً فكرة جديدة لم تكن قد ظهرت منقبل تمثّلت في تبيين (الحقيقة والمجاز) , إذْ شرح الكلمة مبيّناً معناها الحقيقيّ , والمجازيّ .

وفي القرن السابع الهجريّ يبزغ فجر جديد في التأليف المعجميّ حين قام رضيّ الدين الحسن بن محمّد الصاغانيّ (ت ٦٥٠ هـ) بتأليف معجماته الثلاثة (التكملة والذيل والصلة على صحاح

---

(١)حقّقه الدكتور أحمد مختار عمر ، صدرت الطبعة الأولى عام ١٩٧٦م عن دار الأمانة بمصر .

(٢) حقّقه الأستاذ محمّد عليّ النجّار في خمسة عشر جزءاً ، نشرته الدار المصريّة للتأليف والترجمة ، القاهرة ، درسه أستاذي الفاضل الدكتور رشيد عبد الرحمن العبيديّ أطروحة للدكتوراه بعنوان (الأزهريّ في تهذيب اللّغة . دراسة معجميّة) بجامعة القاهرة عام ١٩٧٣م بإشراف الدكتور حسين نصّار , بقي مخطوطا لم يُطبع .

الجوهريّ) (١) , و(مجمع البحرين) , و(العباب الزاخر واللباب الفاخر) متّبعاً طريقة الجوهريّ في نظام (الباب والفصل).

وفي بداية القرن الثامن الهجري يقوم جمال الدين محمّد بن مكرّم بن منظورالأفريقيّ (ت ٧١١ هـ) بتأليف كتابه (لسان العرب)(٢)في خمسةَ عشر مجلّداً ضمّنه العديد من الشواهد القرآنيّة , والقراءات القرآنيّة , والأحاديث النبويّة الشريفة وأشعار العرب وأمثالهم وحِكَمَهم , الأمر الذي جعل كثير من الدارسين قديماً وحديثاً الاعتماد عليه , والرجوع إليه كونه مصدراً لغويّاً مهمّاً .

كذلك ألّف أحمد بن محمّد بن عليّ الفيّوميّ (٧٧٠ هـ) كتابه (المصباح المنير في غريب الشرح الكبير) , معتمداً في تأليفه على نحو سبعين مصدراً , منها تهذيب اللُّغة للأزهريّ , ومجمل ابن فارس , وإصلاح المنطق لابن السكّيت وديوان الأدب للفارابيّ , وصحاح الجوهريّ , وأساس البلاغة للجوهريّ , وغيرهم .

ثُمَ يأتي في القرن التاسع الهجريّ محمّد بن يعقوب الفيروزآباديّ (ت ٨١٧ هـ) ليقوم بتأليف كتابه (القاموس المحيط) لتبدأ بعد ذلك فترة في التأليف المعجميّ (٣). حتّى يأتي دور ابن الطيّب الفاسيّ المكيّ (ت ١١١٧هـ) ليؤلّف كتابه (إضاءة الراموس وإفاضةالناموس على أضاة القاموس)(٤) , وبعد مدّة ليست بالطويلة يظهر محمّد مرتضى الزَبيديّ في مطلع القرن الثالث عشر الهجريّ بمؤلّفه الكبير (تاج العروس من جواهر القاموس) الذي هو خاتمة المعجمات العربيّة القديمة .

ويبدأ العصر الحديث , وتبدأ معه نهضة جديدة في تأليف القواميس فيقوم المعلّم بطرس البستانيّ (ت ١٨٨٣م) بإعادة تصنيف كتاب (القاموس المحيط) للفيروآباديّ في كتاب أسماه (محيط المحيط) عام ١٨٧٠ م , ثُمّ اختصره في كتاب آخر سمّاه (قطر المحيط)(٥) , ثُمَّ يقوم بعد ذلك بتأليف أوّل موسوعة عربيّة أطلق عليها (دائرة معارف البستانيّ) التي تصدّرت إنتاج القواميس ـ آنذاك . في

---

(١)يقع في ستّة أجزاء ، حقّقه جمع من علماء مصر ومحقّقيها، دام تحقيقه تسع سنوات من عام ١٩٧٠ . ١٩٧٩م طُبِعَ بمصر ، وقد درسته رسالة للماجستير بكليّة الآداب ـ جامعة بغداد عام ١٩٨٧م بإشراف الأستاذ المرحوم الدكتور عبد الأمير محمّد الورد بعنوان (الصاغاني في كتابه التكملة والذيل والصلة على صحاح الجوهري . دراسة معجميّة) ، وهولا يزال مخطوطاً لم يُطبع .

(٢) الطبعة القديمة المعتمدة هي طبعة دار صادر ـ بيروت ، وهي غير محقّقة صدرت عام ١٩٦٥م .

(٣) الفترة معناها (الانقطاع) .

(٤) حقّق جزءاً واحداً منه الدكتور مناف مهدي الموسويّ أطروحة للدكتوراه في جامعة القاهرة عام ١٩٨٤م ، ثُمّ طُبِعَ عام ٢٠٠٤م ، وصدر عن دار شموع الثقافة في ليبيا ، وقد كتبت تقديماً للكتاب بعد أنْ كلّفني المحقّق ودار النشر .

(٥) ينظر مصادر التراث العربيّ : ١٩١ .

لبنان , ومصر ، ثُمّ يقوم اللّغويّ اللبنانيّ سعيد بن عبد الله الخوريّ الشرتونيّ (ت ١٩١٢ م) بتأليف كتابه (أقرب الموارد وأفصح العربيّة والشوارد) ، وهو كتابٌ جمع فيه جميع مفردات اللّغة إضافة إلى ما وقف عليه من مصطلحات علميّة , والكلم المولّد ، والأعلام .

ويخرج علينا لويس المعلوف (ت ١٩٤٦م) بكتابه (المنجد) الذي أورد فيه مئات المفردات , والمعاني المستحدثة من لغة المعاصرين فضلاً عن قرابة ألف كلمة ونيّف من اصطلاحات ذوي العلم والاختصاص بمختلف ميادين المعرفة مع تناوله الكثير من الكلمات القديمة والحديثة , شارحاًإيّاها , وموضّحاً ما أمكنه توضيحه , وقد اجتهد في ذكر اللّغة الأُمّ (اللّغة القوميّة) التي ينتمي إليها الكلام الدخيل , واجتهد في تعيين حقول المعرفة التي تُستعمل فيها بعض المفردات اختصاصاً من طبّ , وزراعة , وكيمياء , وعلم نبات ,وغير ذلك.

ثُمّ يبدأ مجمع اللّغة العربية في القاهرة بنشاطه المعجميّ عام (١٩٦٠ م) حين يُصدر ثلاثة كتب تشرح جميع مفردات اللغة بدءاً من الهمزة حتى الياء , وهي(المعجم الكبير) , (المعجم الوسيط)و(المعجم الوجيز) .

وتقوم المنظمة العربيّة للتربية , والثقافة والعلوم عام (١٩٨٩م) بنشر كتاب (المعجمالعربيّ الأساسيّ للناطقين بالعربيّة ومتعلّميها) , وهو كتاب لغويّ موسوعيّ ألّفته لجنة من اللّغويين العرب بتكليف من المنظّمة نفسها , ويقع في مجلّد واحد في (١٣٤٧) صفحةً .

وخلال القرون الأخيرة من العصر الحديث أسهم بعض اللّغويّين الأعاجم الذين خالطوا العرب , وثقفوا لغتهم , واكتسبوها كلغة ثانية في صناعة بعض القواميس والمعاجم العربيّة , وقاموا بتحقيقها وشرحها , فالمستشرق الإنجليزيّ (وليم بدول)William Bedwell(١٦٣٢م) أوّل مَن نقل معاني القرآن الكريم إلى اللّغة الإنجليزية , وألّف قاموساً للمفردات العربيّة المستعملة في اللّغات الغربيّة من العصر البيزنطيّ إلى عصره(١) .

وظهر في منتصف القرن العشرين (١٩٥٢م) قاموس باللغة الألمانيّة بعنوان (Arabisches worterbuch fur die Schriftsprache der Gehenwart)

وعلى الرغم من التأريخ الطويل لصناعة القواميس والمعجمات العربيّة ومشاركة بعض اللّغويّين الغربيّين إيّاهم في صناعتها فإنَّ أوروبا لم تعرف هذا النوع من التصنيف إلاّ مع بداية (القرنDictionariusالثالث عشر) الميلاديّ حينما استعمل الأوربيّون عام ١٢٢٥م مصطلح ويعني في الأصل اللاتيني (مجموعة من الألفاظ الأقوال) ليطلقوه على قائمة من الكلمات اللاتينيّة التي يريدون عمل توضيح لها في لغاتهم المحليّة , ومنذ ذلك الوقت أصبح هذا اللفظ يُستعمل في

---

(١)الأعلام ، الزركليّ ، ط٣ ، مطبعة دار إحياء الكتب ، بيروت ، بلا تأريخ : ٨ / ١٢٣ .

اللّغات الأوربيّة على أنّه (اختيار لمجموعة من الكلمات في حقل من حقول اللّغة لتوضيحها من

اللّغة اللاتينيّة إلى إحدى اللّغات الأوروبيّة المنبثقة منها كالإنجليزية , والفرنسيّة) إذ كانت اللاتينيّة العنصر الأساسيّ جميع تلك المصنّفات , إمّا كلغة المصدر , وإمّا لغة الترجمة , وغالباً ما كانت تتمثّل تلك الأعمال في تفسير الكلمات الدينيّة الصعبة باستخدام اللاتينيّة أوّلاً , واللّغة المحليّة فيما بعد , ثُمَّ تلتها مرحلة أخرى اختصّت بتفسير المصطلحات العلميّة , ثُمّ تقدّم العمل بهذه الطريقة حتّى صار التصنيف في الموضوعات التقنية طاغياً على الموضوعات اللّغويّة .

ولمّا كانت البدايات الأولى لصناعة القواميس والمعجمات الأوروبيّة ذات طابع علميّ ثنائيّ اللّغة بخلاف ما كانت عليه الحال في العالم العربيّ الذي تبنّى بداية فكرة التأليف الأحاديّ قبل خمسة قرون من انطلاق العمل المعجميّ الأوروبيّ ثُمّ انتقل إلى التصنيف الثنائيّ حينما دعت الحاجة إلى ذلك في العقود الأخيرة من القرن العشرين ؛ نتيجة دخول معظم الشعوب العربيّة في دائرة الاستعمار الأوروبيّ , وحلّت تلك اللّغات الأجنبيّة محلّ اللّغة العربيّة في أغلب الدواوين , والدوائر الرسميّة لدى أغلب شعوب دول المنطقة العربيّة , وقد بقي عددٌ من تلك اللّغات حتّى عقب خروج المستعمر من أراضيها .

وبعد مرور أكثر من مئتي عام تقريباً ظهر تجميع من ها النوع للنحويّ (جيفري) في عام (١٤٤٠م) بعنوان : Promptorium Parvulorum, Sive Clericorum بمعنى (مخزن أو مستودع للأطفال ورجال الدين) محتوياً على ما يقرب من ١٢٠٠٠ مدخلٍ مع مرادفاتها اللاتينيّة (١) .

ثُمَّ بدأت حركة التصنيف في هذا الاتّجاه تتسارع في نموّها , وارتقائها على وفق الترتيب الموضوعيّ , أو الألفبائيّ , حتّى قام السيّد (جون بلزجريف) في عام (١٥٣٠م) بتصنيف قاموس (إنجليزيّ ـ فرنسيّ) بعنوانLesclarcissement de la Langue Francooyse من أجل (ماري تيودور) زوجة لويس الثاني عشر (٢).

وقام السيّد (توماس إليوت Sir Tomas Elyot) في عام (١٥٣٨ م) بتصنيف قاموس (لاتينيّ ـ إنجليزيّ) ليظهر فيما بعد في عام (١٥٥٣م) قاموس للسيّد (جون ويتهولز John Withals) بعنوان (المختصر للمبتدئين الشباب Shorte Dictionarie for Yonge Begynners) وهو أكبر قاموس (لاتينيّ ـ إنجليزيّ) شعبيةً في القرن السادس عشر(٣) .

---

(١)أ . ب كاوي ، ينظر الموسوعة اللّغويّة ، تحرير البروفيسور ن . ي كولنج ، ترجمة د . عبد الله الحميدان ، ود . محيي الدين حميدي ، منشورات جامعة الملك سعود ، الرياض ، ١٤٢١ هـ : ٣ / ٦٧٠ .

(٢) المصدر السابق : ٣ / ٦٧١ . .

(٣) المصدر نفسه : ٣ / ٦٧٠ .

ثُمَّ استمرّت تلك الأعمال القاموسيّة الثنائيّة نشطة نشاطاً ملحوظاً حتّى ولادة القواميس والمعجمات الأحاديّة مطلع القرن السابع عشر الميلاديّ حينما كتب Robert Cawdrey قاموسه الموسوم A table Alphabeticall سنة (١٦٠٤ م) في ثلاثة آلاف كلمة (١) .

ويؤكّد (أ . ب كاوي A.P.Cowie) بأنّه لم يكن في إنجلترا ـ على سبيل المثال ـ أيّ قاعدة نظريّة لممارسة صناعة القواميس والمعاجم على الصعيدين (الأحاديّ أو الثنائيّ) قبل عام (١٧٥٠م) وذلك حينما قام الدكتور (صاموئيل جونسون Samuel Johnson) (١٧٠٩ . ١٧٨٤م) بتأليف أوّل عمل لغويّ يضمّ جميع كلمات اللّغة الإنجليزيّة عام (١٧٥٥م) ونُشِرَ هذا العمل في الخامس عشر من شهر أبريل من العام نفسه حاملاً اسمه , فسُمّيَ بـ (قاموس جونسون) الذي يُعدّ أكثر القواميس الإنجليزيّة أهميّةً , وشهرةً ,وتأثيراً كونه أوّل قاموس إنجليزيّ متكامل , وحقيقيّ لهذه اللُّغة(٢).

لقد عاش جونسون كامل حياته في القرن (الثامن عشر الميلاديّ) إذْ وُلِدَ بمدينة (ليشفيلد Lichfield) بمقاطعة (ستافورد شاير Staffordshire) البريطانيّة في الثامن من شهر سبتمبرعام (١٧٠٩م) وتُوفّيَ في ١٣ ديسمبر (١٧٨٤م) بمدينة لندن عاصمة المملكة المتّحدة , وهو بهذا التأريخ يكون من معاصري اللُّغويّ الكبير محمّد مرتضى الزَبيديّ (ت ١٢٠٥ هـ ـ ١٧٩٠ م) , وقد احتفى كثيرون بسيرته الذاتيّة , فهو من كبار الأدباء والكُتّاب الإنجليز English poet essayist الذي قدّم العديد من الأعمال والمساهمات الأدبيّة والنقديّة واللُّغويّة إذْ كان ناقداً ولُغويّاً , وكاتب سيرةٍ ذاتيّة مميّزاً , وكاتب مقالاتٍ مشهوراً في التأريخ الإنجليزيّ كما كان . أيضاً . محرّراً صُحفيّاً , ومعجميّاً بارزاً , وخطيباً مفوّهاً(٣) .

وعلى الرغم من ظهور قاموس جونسون في إنجلترا في القرن (الثامن عشر الميلاديّ) فإنَّ إنتاج القواميس والمعاجم في أوروبا لم يزدهر في القارّة الأوروبيّة إلاّ في العقدالأخير من القرن العشرين ؛ لتشهد بريطانيا نصيباً وافراً من هذه الصناعة تلتها في فرنسا وألمانيا ؛ بسبب التداول العالميّ للغة الإنجليزيّة كلغةٍ ثانية في أغلب بلدان العالم وكلغةٍ للتبادل التجاريّ بين أغلب شعوب الأرض ؛ إذ بدأت هذه الصناعة تنمو نموّاً تدريجيّاً منذ منتصف القرن (الثامن عشر الميلاديّ) على الصعيدين الأحاديّ ، والثنائيّ .

---

(١)المعاجم اللّغويّة في ضوء دراسات علم اللّغة الحديث ، د . محمّد أبو الفرج ، ط١ ، دار النهضة العربيّة ، بيروت ، ١٩٦٦م : ٢٦ .

(٢)أ.ب.كاوي A.P.Cowie.ينظر الموسوعة اللغويّة : ٦٧٠/٣

(٣)الموسوعة البريطانية,ماكروبيديا:٣٦٣/٢٢

ـ الخاتمة :

كانت مهمّة هذا البحث تبيان الفرق الدقيق بين مصطلحي القاموس ، والمعجم ، فظهر من البحث أنّ مصطلح القاموس يُطلق على كلّ كتاب يضمّ مفردات اللّغة الواحدة وألفاظها ، أو المترجمة عنها إلى لغة أجنبيّة مصحوبة بشرح معانيها ، واشتقاقها ، وتصريفها ، وطرائق نطقها ، ودلالة ألفاظها ، وشواهد تُبيّن استخداماتها اللّغويّة سواء أ رُتِّبتْ موادّها على وفق حروف المعجم أم اتّبع مصنّفوها طرائق أخرى في ترتيبها . أمّا مصطلح المعجم فهو كلّ عمل كتابيّ حوى مجموعة معيّنة من المعارف الأساسيّة في أحد موضوعات المعرفة الإنسانيّة , مثل : كتاب (الفهرست) لابن النديم ,أو كتاب (معجم البلدان) لياقوت الحمويّ , أو كتاب (معجم الشعراء) للمرزبانيّ , أو كتاب (معجم المؤلّفين) لعمر رضا كحالة ؛ ولأنّ هذه المصنّفات كثيرة في عددها , وفي استعمالاتها صرف المشتغلون بها كثيراً من الوقت والجهد في عصرهم فمنحوها معنى (البحر، والمحيط , والعباب) , وكأنّهم قاموا بالغوص في البحر , أو المحيط لاستخراج لآلئه . يُضاف إلى هذا ظهر ما يُعرف بـ (الموسوعة) وهي عمل يحتوي على أكثر قدر ممكن من المعلومات العامّة في مختلف موضوعات المعرفة الإنسانيّة , أو المتخصّصة في موضوع معيّن , مثل أسماء الأعلام , والمدن , والبلدان , والآلات , والصناعات , وكلّ ما استُحدِثَ في العصر الحديث , ويغلب على معلوماتها الاختصار , وتعتمد الموسوعات الجيّدة على عدد من الكُتّاب , كُلٌّ يكتب في اختصاصه , كما هي عليه الحال في الموسوعة البريطانيّة , وتختصّ بعض الموسوعات بنواحٍ مختلفة من المعرفة الإنسانيّة , مثل الموسوعة الجغرافيّة , والموسوعية الفلكيّة .

مصادر البحث

ـ القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم .

١ ـ الأعلام , الزركليّ , ط١ , مطبعة دار إحياء الكتب , بيروت , بلا تأريخ .

٢ ـ تاج اللغة وصحاح العربيّة , إسماعيل بن حمّاد الجوهريّ , تحقيق أحمد عبد الغفور عطّار, ط١ ,دار العلم للملايين , بيروت , ١٩٥٦م

٣ ـ جامع البيان عن تأويل آي القرآن , ابن جرير الطبريّ , تحقيق أحمد عبد الرزّاق

البكريّ وآخرين , ط٣ , منشورات دار السلام للطباعة , القاهرة , ٢٠٠٨م .

٤ ـ الخصائص , ابن جنّي , تحقيق محمّد عليّ النجّار, ط١ , القاهرة , ١٩٥٦ م

٥. ديوان ابن هانىء الأندلسيّ , دار صادر , بيروت , ١٩٦٤م

٦ . ديوان الهذليّين , مطبعة دار الكتب المصريّة , القاهرة , ١٩٥٠م .

٧ . قاموس إلياس العصريّ (عربيّ ـ إنجليزيّ) , ط٢ , دار إلياس العصريّة , القاهرة , بلا تأريخ

٨ ـ القاموس المحيط , الفيروزآباديّ , المؤسّسة العربيّة للطباعة والنشر ,بيروت , بلا تأريخ .

٩ ـ القاموس المزدوج , مكتب الدراسات والبحوث ,ع /ي , أ , ط٤ , بيروت , ٢٠١١ م .

١٠ ـ قاموس المورد , (عربيّ , إنجليزيّ) , روجي البعلبكيّ , ط ١٩ , دار العلم للملايين , بيروت . ٢٠٠٥م .

١١ ـ كتاب العين , الخليل بن أحمد الفراهيديّ , تحقيق د . مهدي المخزوميّ , ود . إبراهيم السامرائيّ , ط١ , دار الشؤون الثقافية . بغداد , ١٩٨٠ ـ ١٩٨٨ م .

١٢ ـ لسان العرب , ابن منظور , دار صادر , بيروت , بلا تأريخ .

١٣ ـ مختار الصحاح , أبو بكر الرازيّ , ترتيب السيّد محمود خاطر , القاهرة , بلا تأريخ .

١٤ ـ مصادر التراث العربيّ , د . عمر الدقّاق , مكتبة دار الشروق , دمشق . سوريا , بلا تأريخ .

١٥ ـ المعاجم اللُّغويّة , د . عليّ حسن مزبان , ط١ , دار شموع الثقافة , الزاوية . ليبيا , ٢٠٠٢ .

١٦ـ المعاجم اللّغويّة في ضوء دراسات علم اللُّغة الحديث, د. محمّد أحمد ابو الفرج, ط١, دار النهضة العربيّة , بيروت, ١٩٦٦.

١٧ ـ معجم البلدان , ياقوت الحمويّ , دار صادر , بيروت , ١٩٥٦ م .

١٨ ـ المعجم المفصَّل في علوم اللُّغة , د . محود التويجيّ , وراجي الأسمر, ط١ , بيروت , ٢٠٠١م .

١٩ ـ معاني القرآن , أبو زكريا الفرّاء , تحقيق يوسف أحمد نجاتي , ومحمّد عليّ النجّار , ط١ , القاهرة , ١٩٥٦م .

٢٠ ـ الموسوعة اللّغويّة , أ . ب . كلوي ، تحرير البروفسيور ن . ي كولنج ، ترجمة د . عبد الله الحميدان ، ود . محيي الدين حميديّ ، منشورات جامعة الملك سعود ، الرياض ، ١٤٢١ هـ .

ـ المصادر باللّغة الإنجليزيّة:

(1) Longman Group Ltd, 1995 (Longman Dictionary of_ Longman Group Contemporary English) Edition 1995.

(2)Longman Group (Longman Dictionary of Contemporary English)